

قصص  
يو ليليا  
للأولاد

# لفز واری الزمان



Looloo

[www.dvd4arab.com](http://www.dvd4arab.com)



## دعوة للشاي



أخذ التاكسي يقرب  
من فندق " شيرانون " يحمل  
الأصليقاء الخمسة . وكانوا  
جميعاً قد تلقوا دعوة من  
المفتش " سامي " لتناول  
الشاي في الفندق الكبير  
الفخم . . وقبل أن يعبروا  
الكوبري طلبوا من السائق  
الوقوف . . فقد قرروا

قطع المسافة الباقية على الأقدام ، للتمتع بالجو الجميل .  
وبعد لحظات وصلوا إلى مدخل الفندق ، وأخذوا يتأملون  
المكان بإعجاب ثم صعدوا السلم إلى صالة الشاي الواسعة  
التي تطل على النيل .

كانت الساعة العاشرة صباحاً بالضبط ، وهو الموعد الذي  
حدده المفتش للقائهم ، ولكنهم التفتوا هنا وهناك في الصالة  
الواسعة فلم يجدوه في انتظارهم كما توقعوا ، وانجهموا إلى إحلمى



وأخذ الأصدقاء يقتر بون من فندق شيراتون القسم على الأقدام

الموائد وجلسوا حولها في انتظار ظهور صديقهم الكبير  
حضر الحرسون مسرعاً ووقف ينتظر ما يطلبونه فقال  
"حبيب": أظن أن من الأفضل تناول الشاي في هذا الجو  
البارد .

ووافق الأصدقاء جميعاً على هذا الاقتراح ، وانصرف  
الحرسون وهو يكتب العلبات في دفتره الصغير ، وقالت "نوسة":  
من المدهش ألا يكون المفتش في انتظارنا .

ردت "لوزة": لا بد أنه تأخر في الطريق لسبب ما ..  
ولكنه سيصل فوراً .

وهنا اقترح "عاطف" أن يتراموا على المدة الباقية على  
حضور المفتش فقالت "لوزة": أراهن على أنه سيظهر بعد  
خمس دقائق .

نوسة : بعد عشر دقائق .

حبيب : بعد دقيقتين فقط .

فكر "عاطف" قليلاً ثم قال : بعد سبع دقائق وستين

ثانية .

وضحك الأصدقاء على النكتة ، ثم انظروا أن يتكلم  
"تختنخ" ويحدد الموعد الذي سيحضر فيه المفتش "سامي" ،

ولكن "تختخ" ظل صامناً ، فقالت "لوزة" تستحته : وأنت يا "تختخ" .. ألا تدخل الرهان ؟

رد "تختخ" : هناك سببان يجعلانني لا أدخل هذا الرهان .. أولهما أنكم لم تحددوا قيمته .. والثاني أن المفتش قد لا يحضر على الإطلاق ..

أبدى الأصدقاء دهشهم لهذا الغرض السيء ، وقالت "لوزة" : لا أظن أن من طباع المفتش "سامي" أن يتخلف عن موعد محددده .

تختخ : طبعاً لا .. ولكنه ما دام لم يحضر في مواعده بالضبط .. فإنه لن يحضر .

عجب : إن حل الألغاز قد أثر على تفكيرك .. فهذا الكلام يشبه الألغاز فعلاً .

لم يرد "تختخ" ومضى الوقت ، وجاء الشاي ، وتمتع الأصدقاء بشربه وهم يطلون على النيل من الشرفة الزجاجية الواسعة . وبعد نصف ساعة أخذ الأصدقاء ينظرون إلى "تختخ" وقد علت وجوههم الحيرة .. فالمفتش "سامي" لم يظهر فعلاً . وكان "تختخ" كان يعرف مقدماً .. أو كان متفقاً مع المفتش "سامي" على هذا الموقف الغريب !

وأخيراً صاحت "لوزة" : لقد عرفت كل شيء ، فالمفتش لم يفكر في دعوتنا لهذا اللقاء . . إنه مقلب دبره "تختخ" لتقوم بهذه الرحلة من المعادى إلى هنا .

عجب : هل هذا صحيح يا "تختخ" ؟ إنك أنت فعلا الذى أبلغتنا بدعوة المفتش "سامى" .. ولعله لم يتصل بك مطلقاً . وهكذا جئنا إلى هنا بدعوة منك وليس بدعوة من المفتش "سامى" .. على كل حال هذا مقلب طريف .. فقد استمتعنا بالرحلة .. وبالشأى .. وبمشاهدة النيل من هذا المكان الجميل الذى لم نزره من قبل .

ظل "تختخ" صامتاً لا يجيب ، وأخذ ينظر إلى الأصدقاء وهو يتسم فى غموض .

فقال "عاطف" : انطق يا "تختخ" ، وإلا دبرنا لك مقلباً نحن أيضاً .

أخيراً تحدث "تختخ" قائلاً : لقد شربنا المقلب فعلا أيها الأصدقاء .. وعليكم أن تعدوا نقودكم فسوف ندفع نحن ثمن الطالبات .

نومة : إن هذا ليس عدلاً .. ومادمت أنت الذى

دبرت المقلب فعليك أن تشربه وحدك . . وتدفع أنت قيمة الطالبات .

تختخ : إننى لم أدير مقلباً وأعرف أن المفتش "سامى" لا يمكن أن يتأخر عن مواعده ثانية واحدة . . ومادام قد تأخر فلا بد أن شيئاً هاماً قد شغله . ومادام قد انشغل فلن يتمكن من الحضور .. فأرجوكم أن تحضروا نقودكم حتى لا تقع فى مأزق سخيف .

بدأ كل واحد من الأصدقاء بمد يده فى جيبه ، وقد علا وجوههم الضيق . . ولكن فى اللحظة التالية شاهد الأصدقاء الجرسون يتقدم منهم مسرعاً . ثم وقف أمامهم قائلاً : هل أنتم الأصدقاء الخمسة ؟

رد "تختخ" : نعم .. نحن هم .

الجرسون : ليحضر أحدكم للحديث تليفونياً مع المفتش "سامى" ..

أسرع "تختخ" إلى التليفون ، وسمع صوت المفتش على الطرف الآخر يقول :

أعتذر لكم جميعاً عن عدم حضورى . . لقد جئت إلى فندق "شيرتون" قبل الموعد بربع ساعة .. ولكننى لم أكد



أدخل من الباب حتى وجدت مفاجأة في انتظاري . . لقد  
اختطف أحد نزلاء الفندق .. وهو شخصية هامة لا أستطيع  
أن أبوح باسمها لكم الآن . . إنني في الدور الحادي عشر  
ويمكنك الصعود إلى هنا .

وأضاف المفتش : دفعت ثمن الطلبات . . فاحتفظوا  
بنفوسكم وأكرر اعتذاري .

عاد "تختخ" إلى الأصدقاء وروى لهم ما سمعه ثم قال :

ألم أقل لكم !!

محب : لا بد أنك الذي دبرت حادث الاختطاف  
حتى تعرف أن المفتش "سامي" لن يحضر .

وضحك الأصدقاء مرة أخرى ، وقالت "لوزة" بسرعة :  
اذهب إلى المفتش "سامي" يا "تختخ" لعل هناك لفرأ  
في حادث الاختطاف نشرك في حله .

ونظر الأصدقاء إليها ثم انفجروا ضاحكين للمرة الثالثة ..  
فهكذا كانت "لوزة" دائماً تبحث عن الألفاظ والمغامرات . .

قال "تختخ" : سأذهب إلى المفتش لأعرف بعض  
التفاصيل ، ثم نعود إلى المعادى فليس لنا دخل بمحادث

الاختطاف في هذه الأماكن الضخمة ، ومع الشخصيات  
الهامة . . إلا . . .

عاطف : إلا إذا طلب المفتش منا أن نتدخل .

تختخ : تماماً .

وقام "تختخ" إلى المصعد الضخم وسرعان ما كان يصعد  
به مسرعاً إلى الدور الحادي عشر .

عندما فتح "تختخ" باب المصعد ونظراً إلى الممر الطويل ،  
شاهد أكبر عدد من رجال الشرطة في حياته .. كانوا يقفون  
أمام الأبواب .. وفي كل مكان .. في حين وجد المفتش "سامي"  
يتحدث إلى أحد الضباط باهتمام .. شاهد أحد رجال الشرطة  
"تختخ" فأسرع إليه يسأله عما يريد ، ولكن المفتش "سامي"  
لمح "تختخ" فأمر الشرطي بمرکه .

أسرع "تختخ" إلى المفتش الذي مديده يسلم عليه ،  
في حين هو مستمر في الحديث إلى الضابط قائلاً : لا تجعل  
الصحف تعلم بالحادث .. إن اختطاف هذه الفتاة مسألة  
خطيرة ، فهي ابنة أحد الزعماء الإفرقيين .. ولو علم والدها  
بما حدث فستقلب الدنيا رأساً على عقب !

انصرف الضابط ، والتفت المفتش "سامي" إلى "تختخ" قائلاً :



إلا بعد إفاقة السكرتير ومناقشته.  
 دخل المفتش و"تختخ" إلى  
 غرفة الفتاة المخطوفة "يونجا"،  
 وكان رجال الشرطة قد فتشوا  
 المكان تفتيشاً دقيقاً للبحث  
 عن أية بصمات أو آثار  
 للخاطفين، ووقفوا يناقشون في  
 كيفية خطف الفتاة.  
 قال المفتش موجهاً حديثه  
 إلى "تختخ": يبدو أن  
 الاختطاف تم أمس ليلاً،  
 فقد اكتشف غياب الفتاة أحد  
 العاملين في الفندق . عندما  
 وصل في الصباح بعض رجال  
 التعليم لمقابلة الفتاة وتحديد  
 مستوى تعليمها تمهيداً لإلحاقها  
 بلمدرسة مناسبة ، مع وضع  
 برنامج لها لتعلم اللغة العربية،

أكرر اعتذاري ، ولكن هذه المصادفات الغريبة لا تصدق ..  
 لقد حضرت إلى الفندق ، ولم أكد أدخل حتى علمت بخبر  
 اختطاف "يونجا" .. وصعدت فوراً إلى هنا لعلني أجد أية أدلة  
 توصلنا إلى خاطفيها .. ولكن لا شيء على الإطلاق يمكن أن  
 يهدينا إلى أثرها .

تختخ : هل تقول إن اسمها "يونجا" ؟

المفتش : نعم .. إنها ابنة أحد الزعماء الإفريقيين  
 وقد جاءت إلى القاهرة للالتحاق بإحدى المدارس المصرية ..  
 وقد نزلت في أسوان أولاً حيث قضت يومين ، ثم حضرت  
 إلى القاهرة أمس فقط .. ومعنى هذا أن الذي خطفها كان  
 يعلم كل شيء عن حضورها .. فلم تخض سوى ليلة واحدة  
 وخطفت هذا الصباح .

تختخ : ألم يكن معها أحد ؟

سامي : كان معها سكرتير خاص وقد وجدناه مربوطاً  
 بالحبال في غرفته ، وهو تحت تأثير مخدر قوي لم يفق منه حتى  
 الآن .

تختخ : ألا توجد آثار تدل على الخاطفين ؟

المفتش : لا شيء حتى الآن ، ولن نتسكن من متابعتهم

## قصة السكرتير

كان السكرتير - واسمه  
 "ناندا" - يجيد اللغة  
 العربية ، فقد تلقى تعليمه  
 في القاهرة ، ولما اختير  
 لمصاحبة "بونجا" إلى  
 جمهورية مصر العربية ،  
 وشاهد "تختخ" "ناندا"  
 جالاً في فراشه صاحب  
 الوجه ، وقد بدا عليه الإعياء  
 الشديد ، والتف حوله



ناندا

رجال الشرطة يسألونه عن قصة الاختطاف كاملة .

قال "ناندا" بصوت ضعيف : لقد وصلنا إلى أسوان  
 على طائرة خاصة منذ يومين ، وكانت "بونجا" تريد زيارة  
 السد العالي ، ونزلنا في فندق "جزيرة آمون" في وسط النيل  
 أمام فندق "كراكت" ، ومعنا مربيتها السيدة "لوكا" .

وتأوه "ناندا" ثم واصل حديثه قائلاً : وذهبنا لزيارة

وقد اتصل موظف الفندق تليفونياً بالجناح الذي تشغله الفتاة  
 مع السكرتيرها الخاص ، فلم يرد أحد ، وظل يلح في الاتصال  
 دون رد . وهكذا صعد إلى الجناح ، ودق الجرس دون  
 أن يرد أحد ، ثم جذب الباب فوجده مفتوحاً فدخل ، ووجد  
 السكرتير مقيداً ومكماً ، واكتشف اختفاء الفتاة ، فأبلغ  
 رجال الشرطة ، وكنت في طريقى إلى هنا لمقابلتكم ، ولم أكد  
 أصل حتى وجدت الحادث في انتظاري .

تختخ : شيء مؤسف ، ومصادفة سيئة .

المفتش : فعلاً ، خاصة وأن التحقيقات المبدئية تدل  
 على صعوبة الوصول إلى الحاطفين .

وفي تلك اللحظة خرج الطبيب من غرفة داخلية ، يحمل  
 حقيبة وقال للمفتش :

لقد أفاق السكرتير ، وعليكم بسؤاله الآن .

دخل المفتش وبعض الضباط ، وتبعهم "تختخ" للاستماع  
 إلى قصة السكرتير التي سنلقى الضوء على جريمة الخطف .



السد العالي . . وأثناء عودتنا بالسيارة إلى الفندق ظهرت سيارة  
من طريق جانبي وكادت تصطدم بنا ، لولا أن استطاع السائق  
بمهارة أن يتفادى الاصطدام ، ولكننا اصطدنا بجوانب  
السيارة ، مما أدى إلى إصابة "بونجا" بإصابات في وجهها ولكن  
دون خطورة . وقد أسعفناها وربطنا وجهها المبروح بالشاش ،  
أما السيدة "لوكا" فقد أصيبت بإصابات خطيرة . فتركناها  
في أسوان ، وحضرنا بالطائرة إلى القاهرة .

وعاد "ناندا" إلى البيت ، ثم شرب جرعة من الماء وعاد  
إلى الحديث قائلا : وأمس ليلاً زارتنا عدد من الموظفين  
للاتفاق معهم على المدرسة التي ستدخلها "بونجا" مع تخصيص  
مدرس لتعليمها اللغة العربية ، وطلبنا لهم الشاي وجلسنا معاً  
تحدثت ، وأحسبت وأنا جالس معهم بظل في رأسي  
وأطرافي . . شيئاً فشيئاً بدأت أعجب عن وعبي . . وعندما  
حاولت الوقوف لأسعف نفسي ، أو أتصل بأحد من رجال  
الفندق سقطت على الأرض . . ولم أدر ماذا حدث بعد ذلك  
إلا عندما استيقظت الآن . . ماذا حدث ؟

المفتش : لقد حدث أن اختطفك "بونجا" ولا تدري  
أين ذهبت ، ومن الواضح أن اللذين حضروا إليكما أمس

ليلاً لم يكونوا هم اللذين عينتهم الحكومة للاهتمام بالفتاة . .  
ولكنهم عصابة يهيمها خطف "بونجا" لأسباب لا نعرفها .  
ارتجف "ناندا" وهو يستمع إلى حديث المفتش وقال  
في خوف : "بونجا" اختفت !! هذه كارثة رهيبه . . هذه  
مصيبة . . ثم حاول الوقوف ، ولكنه دار مرة أخرى وكاد يسقط  
لولا أن المفتش أمسك به وأخذ يحذره قائلاً :

لا فائدة من هذا الاضطراب . . المهم الآن أن نعر  
على "بونجا" ، فهل تشبه في شخص أو أشخاص لهم  
مصلحة في خطفها ؟

ناندا : لا أذكر شيئاً ، وإن كان والدها كما تعلم  
رجلاً هامساً ، وله أعداء كثيرون . . ولكن لماذا لم تخطفوها في  
بلادها ؟ كيف وصلوا إلى هنا ؟

المفتش : هذه أسئلة لن نستطيع الإجابة عليها الآن .  
ناندا : يجب أن أتصل بالسفير فوراً وأبلغه بما حدث  
لإخطار والدها .

المفتش : سأذهب بنفسى إلى السفارة وأخطر السفير  
بما حدث ، وعليك أن تواتح الآن . فقد دس لك رجال  
العصابة مخلباً قوياً في الشاي وفي الغالب "لبونجا" أيضاً ،

وبعد أن سقطت ، وغابت هي عن وعيها حملوها وخرجوا  
 بها من الفندق . ورجو أن تتمكن من العثور عليهم سريعاً .  
 انتهى الحديث مع "ناندا" ونام في فراشه ، ووقف  
 المفتش والضابط يتحدثون ، في حين ذهب "تختخ" إلى الشرفة ،  
 وأخذ يطل على النيل ، يتأمل بإعجاب المنظر الذي أمامه ،  
 ويفكر في اختطاف الفتاة الصغيرة "بونجا" وهل سيتمكن  
 العثور عليها أم تختفي إلى الأبد في عشرات الملايين الذين  
 يسكنون الجمهورية من أسوان جنوباً إلى الإسكندرية  
 شمالاً .

أفاق "تختخ" من تأملاته على صوت المفتش وهو يقول :  
 ما رأيك أيها المخبر النشط ؟ لقد جاءتك المغامرة حتى بابك  
 فهل تقدم عليها ؟

رد "تختخ" : إن من واجب المغامرين الخمسة أن  
 يتدخلوا لإنقاذ المظلومين ، وسوف أجمع بيقية الأصدقاء  
 للاتفاق معهم .. وإن كنت أعتقد أن بعد الحادث عن  
 المعادى سوف يجعلنا نتردد في الاشتراك في حله .

المفتش : على كل حال ليست هذه من نوع المغامرات  
 التي تشركون فيها ، فحوادث الاختطاف تقوم بها عصابات



كان « ناندا » راقداً في الفراش وقد بدأ عليه الإحياء الشديد

مظنة قوية لا يصح أن تفموا في وجهه

تختخ : لا تنس يا حصرة المفتش أنا حللت قفلا لعر  
اختطاف الأمير ، وكانت وراءه عصاة حطيرة ، إسا  
لا نخاف ، المهم أن تتوافر الأدلة التي تساعدنا على العمل  
المفتش : من الواضح أنه ليست هناك أدلة

تختخ : يمكنكم رفع البصمات الموجودة على أكواب الشاي .  
المفتش : لقد كانت العصاة ذكية بما يكفي ، فقد  
وجدنا الأكواب كلها مغسولة ونظيفة . ولا أثر للبصمات  
عليها مطلقاً .

تختخ هناك شيء آخر ، كيف خرج الرجال بالفنأة ؟  
هل يمكن أن يخرجوا بها محمولة على أيديهم أو على أكتافهم  
أو في حقيبة كبيرة مثلاً ؟ ! يجب أن تستجوبوا العاملين في  
الفندق ، إذا كان أحدهم قد شاهد الرجال وهم يخرجون .  
المفتش : إن هذا ما فعله الآن فعلاً ، وهي مهمة  
شاقة ، ففي فندق " شيراتون " كما تعلم ٣٠ طابقاً ، وبه ٤٠٠  
غرفة وبه مئات العاملين . وذلك كله يستدعي وقتاً وجهداً  
كبيرين .

تختخ : إذاً ليس أمامي ما أفعله ، فأنتم تفعلون ما بوسعكم

سأعود لأدب الأصدقاء، ثم تعود إلى لمعادى . وسوف أتصل  
بك لتخبرني إذا جد جديد .

المفتش : اتفقنا .

وهكذا عاد "تحتج" إلى الأصدقاء الذين قابلوه بعشر  
الأسبوع . فروى لهم كل ما حدث . ثم انصرفوا عائدين  
إلى المعادى وهم يتداولون الأحاديث حول حادث الاختطاف  
عندما وصل الأصدقاء إلى مزارم في المعادى وحدود  
في انتظارهم دعوت لخصور حفل عيد ميلاد أحد أصدقائهم .

وتنقو بنقوية على أن يذهبوا معاً إلى مرسى الصديق  
والتقى الأصدقاء . وكان الجو بارداً في هذه الليلة من  
منتصف فبراير . فارتدوا جميعاً ملابس ثقيلة واشتروا بعض  
هدايا كبرهون والكتب لصديق ثم انجهموا إلى مرسى

كان صديقهم "جعفر" من السودان . والوالده موصف  
بالفردة السودانية بالفاخرة وكان أسمر رصاً محبوباً من  
إربلاء والأصدقاء هملاً مرسى بعشرات من الأصدقاء حتى  
صاح بهم مكان وعلى أصوات الموسيقى السودانية بعض  
الجميع . واستمتعوا بوقت طيب . وكان "جعفر" تحت  
صغيرة سمراء مثله حيث تجوار "تحتج" وأخذوا يتحدثان

معاً ، وطاف محاطر "تحتج" مصير العنة "بوحى" السمراء  
التي خطفت ، فكف عن الحاديث، واستغرق في التفكير ،  
إن تحت "جعفر" شكلها واضح بين جميع الفتيات لأنها  
سمراء واسعة الشكل في ملابسها الوطنية البيضاء الجميلة ،  
فهل يتذكر الأديب ثامناً "بوحى" في "شبرون" شكلها "إن  
تحركات العنة الصغيرة في الساعات التي قضتها في الفندق لكبير  
لا بد جعلها موضع اهتمام من شاهدها . فهل يمكن أن يتذكر  
العاملون هناك شكلها وما فعلت خلال إقامتها القصيرة هناك ؟  
وأمام هذه الحواطر قرر "تحتج" أن يقوم برحلة الفندق  
مرة أخرى عدلاً بعد أن يتأكد من المقتدر "سالى" . فهناك  
هكرة مهيئة نظرت . باله في حاجة إلى أن يشها . وليس هناك  
دائرة غداً . فهم في إجازة نصف السنة .

انتهت الحفلة الجميلة . وانصرف المعامرون الحمسة معاً  
بعد أن كرروا التهنية "جعفر" بعيد ميلاده وشكرهم على  
الدعوة التي أرسلها .

كانت المسافة بين مرسى "جعفر" ومراتب الأصدقاء بعيدة  
لذلك جدا ، ولكمهم قروداً أو يسيروا معاً ، يتمتعون بالمشي  
والدفع الذي تمنه الحركة في أحضانهم



كان "تختخ" صامتاً  
 يعكس فقالت "نوسة" .  
 هل هناك خواطر جديدة  
 أو أفكار جديدة حول لغز  
 اختفاء "بونجا" ؟ .  
 رد "تختخ" : أعتقد  
 أنني في حاجة إلى زيارة سريعة  
 لفندق شيراتون غداً، فهناك  
 بعض الأسئلة التي أريد أن  
 أحصل على إجابة عنها .  
 لورة هل أتى معك  
 يا "تختخ" ؟  
 تختخ : هذا ممكن  
 جداً، وسأمر عليك غداً في  
 التاسعة صباحاً لتذهب معاً .  
 افترق الأصدقاء، وعاد  
 كل منهم إلى منزله واتصل  
 "تختخ" بالمتش "سامي"



تعمية رسالة سرية من مندوب التحقيق في اختفاء الفتاة  
 فقال المتش : ليست هناك معلومات ذات قيمة ،  
 فإن أحد المندوبين قد خرج من الفندق مصقلاً ،  
 كما أن رجل الأمن قد صدق "شيراتون" أكدوا أنهم لم  
 يشهدوا محادثة رجل تصعد بين الدور الحادي عشر  
 معاً . وشهد بذلك أيضاً العاملون في المصاعد .  
 خرج من هنا مني أن "سامي" قد كذب ؟  
 من الممكن ، ولكن من الممكن أن يكون رجال  
 العصابة قد صدقوا رجلاً واحداً حتى لا يلفتوا الأنظار  
 إليهم  
 خرج وهذا حينئذ ان يكون رجال العصابة  
 من وراء تفندق رجله ووف وصون "بونجا" أو قبل ذلك ،  
 وفي ليلة أمس عدم وجوده بين حذرها بالفندق حيث قاموا  
 بتجديراته أيضاً وعقدوا حطيمهم  
 المتش : هذا احتمال ممكن فعلاً .  
 تختخ في هذه الحجة لا بد من الاطلاع على سجل  
 برلاء اصدق وحصر شبهة في عدد من البرلاء ، ربما وصننا  
 إلى خيط يؤدي إلى حل اللغز .

المفتش : ممكن حياً

تحتج هل أستطيع انصبر يوماً ومعنى "لوزة" ؟  
المفتش : لا مانع معالفاً ، التفتي أمامه الدقيق في العاشرة



## مفاجأة مثيرة

في صباح اليوم  
التالي . وفي العاشرة تماماً  
التقى المفتش و "تحتج"  
و "لوزة" في موعدهم أمام  
الفندق ثم صعدوا سلالم  
المدخل واتجهوا إلى موظف  
الاستقبال ، حيث كشف  
له المفتش "سامي" عن  
شخصيته وطلب الاطلاع  
على سجل النزلاء .



وفي عرفة مدير الفنادق جلس المفتش يقرأ لأسماء التي  
درلت بالفندق خلال الأسبوع الأخير كله كان العدد  
صحفاً يريد على مائتي شخص مريح كبير من السياح  
من جميع أنحاء العالم ومن البلاد العربية وبما كان  
المفتش يقرأ كل اسم ووطنيته والمكان الذي حضر منه ..  
لاحظ "تحتج" أن هناك ثلاثة رجال مصريين قد برلوا في

الصدق صباح نرول "نوتحا" و "نودا" وأن هؤلاء الرجال  
قد ظلوا حجز أربع غرف . منها غرفة لزميل لهم  
لم يكن قد حضر بعد .

قال "تختخ" : إن هؤلاء الرجال الثلاثة يثرون الشبهة !

المفتش : لماذا يا "تختخ" ؟

تختخ : إن وظائفهم التي قرأتها تمت على التساؤل ..  
لأنهم جميعاً مندوبو مبيعات .. ولست أصدق أن مندوب  
المبيعات يمكن أن يكون قادراً على دفع أجرة غرفة في هذا  
الفندق .. وهم جميعاً من القاهرة ، مما معنى أن يزل شخص  
يعيش في القاهرة وله منزل فيها في فندق شيراتون . إلا  
إذا كان وراء ذلك شيء عبر عادى . بالإضافة إلى أنهم  
نزلوا في الدور الحادى عشر حيث كانت تنزل الفتاة . وفي  
نفس اليوم .

المفتش : استنتاج معقول .

لورة : المهم . . هل هؤلاء الرجال مارالوا في الفندق

أم قادروه ؟

نظر مدير الفندق في السجل ثم قال : لهم ما زالوا هنا .

المفتش : في هذه الحالة يمكن فوراً مقاسمتهم واحتساب  
لأبهم . . .

وجمع المفتش رجال الأمن في الفندق ، وطلب منهم  
الإسراع بمحاصرة أبواب الخروج .. وأسرع الرجال لسعيده  
الأمر . وأسرع المفتش "سامى" و "تختخ" و "لورة" إلى  
صالة الفندق ووقفوا يظرون في الداخلين والخارجين . في حين  
أن رجال الأمن يسألون الخارجين عن أسمائهم ووظائفهم

المفتش : لعل هؤلاء الرجال مارالوا في غرفهم . تعالوا  
نصعد إلى فوقى .

وأسرع الثلاثة إلى المصعد ، الذى تحرك بهم سريعاً  
إلى الدور الحادى عشر وانجهوا إلى غرف الرجال الثلاثة .  
وكان أحد الفراشين يقف في الممر ، فسأله المفتش عن الرجال  
الثلاثة فقال ببساطة : لقد خرجوا مند قفل وأخذوا  
معهم حقيبة كبيرة .

ونزل الكلام على المفتش و "تختخ" و "لورة" نرول الصاعقه  
لقد فرت العصاة بمعيمتها في الوقت المناسب . . لقد كان  
الفارق دقائق قليلة . . ولكنها كانت تساوى الكثير !

في المفتش تعاونوا سرور فوراً فقد يكونوا مارالوا

وسرع الثلاثة بالروح ولكن كان ذلك بعد فوات  
الوقت فلم يكن في صالة الفندق أو الكافيتريا ثم لهم  
الآن من لأم لم يقابلوهم لقد خرجوا قبل أن يتعاصر  
رجال الأمر المكان بثوان ..

قال "تختج" مفترجاً من الأفضل أن تفتش عرقهم .  
فقد نجد شيئاً يدلنا عليهم .

همزة لثة أسرعوا إلى المصعد . ومعهم أحد رجال الأمن  
في فندق وصحوة الأبواب وبعدهم المفتش والرفرف  
الرجل لم يكن هناك إلا حقيبتان بهما بعض الملابس  
ولكن شيئاً آخر لم يطر "تختج" . كان رطاً من الثمن عليه  
أن سيرد وبروه " قال "صحيح" في أسف كان سننناحي  
صعباً ولكن بعد فوات الوقت لقد كانت "يونغا"  
معهم . وهذا هو لورده الذي كانت ترتديه وجهها

قال المفتش على كل حال عندما أثير هناك  
عدويهم في سجن الفندق . وقد عثر عندهم عن هذه الطريق  
وسأقوم مع رجالى بالبحث عنهم .



وعاد الثلاثة إلى صالة الفندق مرة أخرى ، وبعد الحصول  
على العناوين من سجل الفندق انطلقوا في سيارة المفتش حيث  
نزل "تختج" و"لورة" في باب اللوق ليستقلا القطار إلى  
المعادي . وواصل المفتش طريقه إلى مقره

قالت "لورة" والقطار منطلق بهما إلى المعادي .  
فقد كان استنتاجك صحيحاً ب "تختج" ولكنه خط سبي .  
قال "تختج" . إن الوقت عامل حاسم في كل شيء .  
وليس هناك قيمة للعمل لا يأتي في عبر وقته المناسب .





محب لاسر ، قصة من روى جميع ما  
ما تقولون

نوح أضيح روى لهم قصته لا حبيبي  
ولكن هناك ما نأتم بصح عدو. ولعل حوادث كشفهم في  
المستقبل .

وحسن ذنباها ، لأنه يصورنا . حجاج وهو  
بروى قصته لأحد ، لا حبيبي

فإن "حجاج" لأسباب لا أعرفها هناك مناصحة لأسباب  
معيين في حطاف "حجاج" ، بله ، نعم أنهم يعلمون ، راجح  
وصولها في الأدب ، له . وقد وجدوه فرصة منسبه حطافه  
بعداً عن ما هو . حصلت "حجاج" معها ، سلا ، هـ "حجاج"  
إلى أسوان . وهناك من أعتقد . حركات اعصاه حطافه ،  
فحادث أسيرة ، روى رواه ، لا . يمكن أن يكون طريقة  
حطاف . فقد حاولت العصابة صدم أسيرة أي تركها  
"بونها" والسكرير ، المربية صدمة قوية . حيث يعنى عليهم  
أو يصوروا حجاج حطافه ، فيمكن حملهم دون أن يقاوموا .  
ولكن هذه المحاولة لم تسجح .. وهكذا تعرفوا الفتاة في الطائرة  
إلى القاهرة . ونزلوا في نفس الفندق . واستطاعوا بطريقة

• أن يعرفوا أن هناك مدرسين سيزورون "نوتس" للاطلاع مع  
 "ريدا" على لديه التي ستدخلها . ودهوا ليلا هذه  
 الدعوى ، حيث استفسرهم "ناد" والفتاة ، وبالطبع طلب  
 هم "ريد" مشروياً وحصر الشاي . وطريقة ما استطاعوا  
 دس المخدر في الشاي لكل من "بوتجا" و"ريدا" ثم عندما  
 أحدث مخدر تأثيره . قبدو "ناندا" حتى إذا أوق ليلا  
 من اعداد لا يستطيع أن يظلم المجدة . وحملوا "بوتجا"  
 مهم ، سادو . ثم حاولوا الخروج بها من الفندق ولكن لسبب  
 لا أعرفه لم يتمكنوا في الليل المتأخر يقل رواد الفندق  
 ويمكن رؤيتهم وهم يخرجون بها . وقد قصصوا الانتظار إلى  
 الصباح حيث خرجوا بها في الحقيبة . سكت "تختخ"  
 لخطات ثم سأل . ارايكم في هذه القصة ؟  
 محب : إنها قصة معقولة .  
 لوزة : ليس هناك احتمال آخر .  
 عاطف : يمكن أن يحدث هذا .  
 نوسة : أوافق .  
 تختخ : أليس لديكم أية أسئلة ؟  
 مرش "عجب" رأسه ثم قال . لماذا نزلوا في الفندق ؟

تختخ : إنهم كنتلأ لهم حرية و الحركة أكثر .  
 ولن يألم أحد لماذا هم هنا أو هناك . أما إذا لم يكونوا بزلاء  
 فكيف يبررون مثلاً صعودهم إلى الطابق الحادي عشر ؟  
 محب : معقول .  
 نوسة : ألم تقاوم الفتاة في الصباح بعد رول تأثير  
 المخدر ؟  
 تختخ : ربما كانت ماتزال تحت تأثيره .  
 عاطف : وماذا تظن أنه سيحدث بعد ذلك ؟  
 تختخ : ذلك متوقف على مهارة رجال الشرطة في متابعة  
 العصابة .  
 لوزة : وهل سيكون لنا دور ؟  
 تختخ : لا أعتقد .  
 وتفرق اجتماع الأصدقاء بعد ذلك وقد احتدوا المغامرة  
 متبينة بالنسة هم ولكن . .

## مفاجأة ثانية

اضطر "تختخ" في اليوم التالي أن ينزل مع والدته إلى القاهرة لشراء بعض الحاجيات ، وكان "تختخ" يكره المرور على المجلات ، وإضاعة الوقت في مناقشة البائع والانتقال من محل إلى آخر .. فاتفق مع والدته



أن يذهب لزيارة المفتش "سامي" وأثناء قيامها بشراء طلباتها على أن يتفيا في محل "جروبي" في الساعة الواحدة .  
ذهب "تختخ" لزيارة المفتش دون أن يكون في ذهنه خطة معينة ، ووجد المفتش في غرفته ، وجده يقرأ ملف قضية اختطاف "بويجا" بعناية . فرحب بحضور "تختخ" الذي جلس بجواره . ولكن لم تضر دقيقة على دخوله حتى دق جرس التليفون ، وسمع المفتش وهو يقول باحترام :

حاضر يا أفندم .. حالا يا أفندم .

ثم وضع المفتش الساعة ووقف قائلا آسف . سوف أتركك للدقائق . فقد طلبني مدير الأمن العام .. إن هناك اهتماماً كبيراً باختفاء "بويجا" . ويبدو أن خطفها له آثار سياسية .. سأذهب إلى المدير . وتستطيع في هذه الأثناء الاطلاع على ملف القضية فقد تمجد فيه جديداً .

انصرف المفتش . وجلس "تختخ" يقرأ الملف في عذبة صفحة .. صفحة . ورقة .. ورقة .. وسطراً سطرأ .. حتى الكلمات كان يقف عندها .. والقراءة بدقة هي أفضل وسيلة للوصول إلى الحقيقة .. وهو نفس الأسلوب الذي يتبعه "تختخ" في الذاكرة .. التركيز .. والعناية ..

كانت أغلب الحقائق التي في الملف يعرفها .. فقد عاصر القضية منذ الحقيقة الأولى ، بل اشترك فيها وهي ساحة .. وقف "تختخ" طويلاً أمام أقوال الفراشين المشولين عن جناح الفتاة في الفندق ..

قال أحد الفراشين في استجوابه عن رؤيته للفتاة : لقد رأيته وهي حاضرة مع السكرتير وحملت حقيبتها .. وحمل زميلي حقيبة السكرتير .. وكانت حقيبتها خفيفة كأنها فارغة





وقد دخلت معها الغرفة وفتحت لها النوافذ .. فوقفت في  
 الشرفة وقرأت إن المطر جميل من هذا الأرتفاع ثم بركبها  
 وحررت وساعة العشاء طستته في غرفتها وكذلك السكرية وفي  
 العشرة لئلا يعرض "ناديا" بالمطعم وطلبت إرساء حصة صاحبين  
 من الذي في غرفته . وقد قامت بوصول الطلقات من  
 العرفة .

دلت هذه المعلومات مع بساطتها تحمل كثيرا من  
 الأسئلة إلى رأس "تختج" ولكنه مضى يقرأ التقرير بسرعة  
 حتى انتهى إلى تقرير الطبيب الشرعي عن رباط الشاش

الذي وجد في غرفة "بوعد" . وكان التقرير يتكون من  
 نضع كلمات ولكنه بالسة "تختج" كان فائحة لتفكير  
 طويل .

وكان نص التقرير يقوب . رباط من الشاش نعقم ،  
 عليه آثار سائل الميركروكروم . ولكن ليس به آثار دماء أو آثار  
 جرح حديث .

نظر "تختج" إلى ساعته . كانت الثانية عشرة والصف .  
 ولم يبق على موعد والدته سوى نصف ساعة . ولم يكن المش  
 قد عاد بعد . فترك له ورقة صغيرة كتب فيها

سبدي المنشر . معدرة عن اضطرابي للاصروف  
 لارتطلي بوعود لقد قرأت التقرير . وهناك أسئلة كثيرة  
 في ذهني عنه وأرجو أن أراك أو أتصل بك في أقرب  
 فرصة .

وأنصرف "تختج" مسرعا ، فاستقل تاكسيًا إلى ميدان  
 "طلعت حرب" حيث يقع محل "حروفي" . وأسرع إلى الدحل  
 وأحس بالارتياح لأن والدته لم تكن قد حضرت بعد . ولكن  
 شخصاً آخر رآه "تختج" يجلس وحيداً يشرب القهوة في ركن  
 من أركان الصالة الواسعة كان "ناديا" . السكرتير .

ولم يتردد "تختخ" وتقدم منه وحياء ، ثم جلس .

قال موجهاً الحديث إلى السكرتير . لعلك تذكرى . .

لقد كنت مع المفتش "سامى" ورجال الشرطة عندما كانوا يتحدثون معك فى "شبراتون" بعد اختفاء "بونجا" ..

قال "ناندا" : نعم . . لى أذكر أنى رأيتك هناك .

لقد كانت حادثة مؤسفة . ولست أدرى إلى أى حد تقدم

رجال الشرطة فى مجهم .

تختخ لم يتقدموا كثيراً . وقد حصروا شبهتهم فى ثلاثة

أشخاص كانوا فى نفس الفندق ونفس الطابق . وقد يتمكنون

من الوصول إليهم .

ناندا ذلك شىء مشجع . لى حزين لأنهم استطاعوا

خداعى . ولكن مطهرهم كان محترماً . ولم يثيروا شكى

تختخ وكيف وصموا لك المخدر فى الشاى ؟

ناندا لا أدرى كيف حدث هذا . ولعلنى قمت

لسب أو آخر من الغرفة . ولعلنى دخلت دورة المياه .

وتسهروا الفرصة ووضعوا المخدر فى الشاى

تختخ . وعندما أحسست أنك ستفقد وعيك . لماذا

لم تنصل تمهيداً ليحضر أحد لإنقاذك ؟

ناندا فى البداية ظننت أنه مجرد دوار بسيط . ولأبى

لم أكن أشك فيهم فقد قلت لهم عما أحس به . ولكنهم طمانونى ،

فحصلت حتى صرغنى المخدر دون أن أتمكن من عمل شىء .

تختخ : هل كانت "بونجا" تعرف اللغة العربية ؟

ناندا لا . مطلقاً . ربما فقط بصح كلمات مثل

شكراً . . أو صباح الخير وليس أكثر من هذا .

تختخ . ولكن جاء فى أقوال أحد فراشى الفندق أن

"بونجا" وقفت فى الشرفة وقالت إن المنظر جميل .

ناندا . لم أسمعها تقول هذا الكلام . وربما كان

هذا الفراش يعرف اللغة الإنجليزية .

وقبل أن يسأل "تختخ" سؤالاً آخر شاهد والدته تدخل من

الباب محملة بما اشترت . فشكر "ناندا" ونوعدا على اللقاء

فى اليوم التالى فى الفندق . ثم أسرع إلى والدته ليحمل عنها بعض

ما تحمل .

فى ذلك المساء ، جلس "تختخ" مع الأصدقاء يتحدثون

وروى لهم ملاحظاته عن التحقيق الذى قرأه . . قال :

لقد لاحظت ما قالته "بونجا" عن الجو . وقد أكد لى

"ناندا" أنها لا تعرف اللغة العربية . ولعل الفراش الذى



وطس • تفتح • ر • ناذا • يتحدثان ، ثم دخلت والدة • تفتح •

سمعها يعرف اللغة الإنجليزية - فإذا لم يكن يعرف فأمامنا  
بداية حيط هام لحل اللغز

قالت "نوسة": ماذا تقصد؟

تفتح أقصد أنه في هذه الحانة فإن الفتاة التي خطفت  
من صدق "شيرانون" لم تكن "بوخا" مطلقاً .

عاطف: غير معقول!

عب ولماذا بدأ تحذير "نادا" ، ومن كانت الفتاة

شي كانت في الصدق؟ وهؤلاء الرجال الثلاثة؟

تفتح إن فكرة معينة تدور في دهمي . ولكن دعوني

أروي لكم للاهضة الثانية .. لقد قال الطبيب الشرعي في

مربره إن الشاش الطلي الذي وجد في العرفة عليه آثار

مركروكروم ونس عليه آثار دماء أو آثار جرح حديث ..

فماذا يعني هذا بالنسبة لكم؟

عب : إنه ليس هناك جرح على الإطلاق .

تفتح بالصسط فليس من المعقول أن يشي جرح

في الوحة في يومين حتى لا يترك أثراً في الشاش .. والحل الوحيد

ألا يكون هناك جرح عن الإطلاق كما قال "محب" .

نوسة : وماذا يعني هذا؟

تختج . يعنى أشياء كثيرة جداً ولكن قبل أن نقرر  
إلى استنتاجات جديدة لا بد لى من لقاء الفراش و"ناندا"  
غداً .. إن الحديث معهما سوف يكشف أشياء كثيرة .  
قام "تختج" ليتصل بالمفتش للمرة الثالثة ، ولكن لم يجده  
لا فى منزله ولا فى مكتبه ، وعلم أنه قام مع رجاله بحملة  
تفتيش واسعة لمحاولة القبض على الرجال الثلاثة من الأوصاف  
التي حصل عليها من العاملين فى الفندق عنهم ، ومن المعلومات  
التي تجمعت عنهم عنده .

انصرف الأصدقاء على أن يقوم "تختج" و اليوم  
التالى بالذهاب إلى القاهرة للقاء "ناندا" فى الفندق حسب  
اتفاقهما . ولسؤال فراش الفندق عن اللغة التي تحدث بها  
"بونجا" فى لحظة وصوفا إلى الفندق . وفى الصباح الباكر اتصل  
"تختج" بالمفتش تليفونياً فى منزله قبل أن يخرج ، واتفقا  
على أن يلتقيا معاً قبل أن يذهبا إلى الفندق ليتحدثا عن آخر  
تطورات الحادث .

وبعد نحو ساعة كان "تختج" يجلس مع المفتش فى  
مكتبه يتحدثان ، قال المفتش . للأسف لم نصل من حملة  
التفتيش إلى شيء .. وكان الرجال الثلاثة قد تحولوا إلى أشباح

لا يمكن الفصل عليهم . فقد انضح أن العاويين اثمة .  
قال "تختج" إن في رأسي أكثر من فكره عن حطفت  
"نوحاً" . والمهم الآن أن نذهب إلى الفندق للحديث مع  
الفراشين ومع "ناندا" . فسوف ننصح أمكاري بعد حديث  
معهما .

ركا السبارة معاً . واتجها إلى الفندق . وعدمه وقما  
أمام موطف الاستقبال كانت في انتظارهما المفاجأة الثانية  
في الحادث .. فقد أسى "ناندا" إقامته في الفندق في اليوم  
السايق في الساعة الثالثة بعد الظهر . أى بعد لقائه مع  
"تختج" سحر ساعة . ولم يترك حراً عن المكان الذي انتقل  
إليه . وعندما اتصل المعتش بالسفارة لعلهم يعرفون مكانه  
علم أنه لم يتصل بالسفارة منذ أمس !

استدعى المدير الفراش الذي سمع حديث "نوحاً"  
وسأله "تختج" : تذكر أنك قلت في أقوالك و التحصير  
إنك سمعت الفتاة تقول إن المنظر جميل من هذا المكان  
المرتفع . فبأى لغة كانت تتكلم ؟  
الفراش : كانت تتكلم بالعربية .

تختج : لم تتحدث بالإنجليزية ؟  
الفراش لا طعماً ولو حدث بالإجليزية لم فهمت  
شيئاً فأنا لا أعرف هذه اللغة .

نظر "تختج" إلى المعتش صويلاً ثم قال سعيد الصبر  
في كل معلومات عن حطفت "نوحاً" . لقد وقع في حط كبر ،  
أو كما صحية خطة حدع درعة وقع فيها معصى العيون !



# كيف حطفت بونجا ؟

جلس المفنش و"تختخ"  
 في شرفة الفندق يتحدثان  
 ويشربان الشاي . قال  
 المفنش وهو ينظر إلى  
 النيل يجرى أمامهما  
 يبدو أن "ناندا" قد  
 اختفى هو الآخر .  
 وهكذا فقدنا كل فرصة  
 في الوصول إلى حل اللغز .

جاء صعباً لي  
 حطفت بها ، و  
 جاء وقد فقت  
 من حاسي معه في حرو  
 حيط يانشد  
 أشنع حاساً ، كد في خادث  
 في غرفته مشدود الوثاق . . .



وقف الأصدقاء قرب الطائرة لا يعرفون إذ كانوا سيركبونها معاً أم لا ؟



المفتش فعلاً وقد قوبل التصيب لشرعي إذ به كان  
واقفاً تحت تأثير محدر ووثق ضِعاً في كلام بطيب

نحج نقد كـ محدرأ فعلاً ولكن بإردته وقصة  
احتطاف "بوحى" من سبق "سرو" قصة مامعه كنها !  
والفتاة "روحاً" لم تدخل "شيرنور" مطعماً . بل إنها لم تصل  
القاهرة حتى الآن .

التفت للمفتش إلى "نحج" مدهشاً وقال : ماد . بقصد  
من هذا الكلام ؟

نحج : ما قلته بالضبط ولعلناه "بوحى" قد حطمت  
في "أسوان" ، ولكن "سرد" الذي أراد بضليل الشرطة  
وقد نجح في هذا فعلاً

المفتش . رد كالت "بوحى" قد حطمت في أسوان ،  
فر هي الفتاة التي كنت مع "ساردا" في "شيرنور" ؟

نحج . فتاه أخرى لا نعرف "بوحى" ولم يره "روحاً"  
مطلقاً . والقصة الكاملة كما أتصورها حدثت كالآتي :

وسكت "نحج" لحظات يسجمع أفكاره ثم قال  
حصر "سردا" مع "بوحى" بل أسود وقد وضع خطة  
محكمة لخطه . وفي أسوان استطاع بمساعدة بعض

أعوامه خطه. "بوحا" بعد أن أمدها من تحتها بطريقة ما، ثم  
أنحصر فتاة أخرى بواسطة هؤلاء الأعداء أيضاً لتدخل محل  
"بوحا"، والتخبر قصة إصابة "بوحا" في حادث "إبرة" وهو  
بالتأكيد نادر، لم يقم حتى يستطيع إحصاء هذه الإصابة  
حمله الضحايا، والتأجيل أن الطبيب الشرعي أكد أن الضحايا  
نحالية من آثار دماء أو بوح - حديث وهكذا صمن  
"ناددا" أنه لو رأها شخص يعرفها من السيارة مثلاً لم  
استطاع معرفة وجهها، الشاش المرئيا عليه و إذا أيضاً  
استطاع تدليل موطء، الاستقبال في الصدق الذي يطلع  
عادة على جود السفر ويعلم في الصورة. لقد كان وجه  
المتاة مخفياً تله، الشمس التأثير، ولم يكن في استطاعة  
موطء، انه اتق أن يتبين وجهها إذا حاول ذلك

قال المفتش : هذا تفسير مقبول جداً .

نحتم وكان "ناددا" عرف أن عاداً . الميراث  
سوف يحضر للسؤال عن "بوحا" حسب الاتفاق مع الحكومة  
المصرية . وظهر هذه الفرصة، الملكة أكو، من الشاى  
ليدل على وجود صيوة عدده، ولم يكن هناك سميرف على

الإطلاق بل كان هناك نحص أعوامه . الدين وضعوه  
مخبر في الشى ثم أوثقوه ليلدو كل شى صعباً أمام  
رجل شرطة عدده يحققون في الحادث ويبدو أنهم أن  
حدث الاحتصاص قد تم في القاهرة . وفي صدق شيرتون  
برغم أنه في الأغلب تم في أسوان .

المفتش الآن اتصح كل شى . وقد كان يح أن شك  
في "ناددا" من البداية . فطعلت تذكر أن العرائش الذي حمل  
حقيبة بوحا قد إنها كانت حقيبة صغيرة وحقيقية كذلك  
الذي حمل حقيبة "ناددا" . وليس من المعقول أن يحصرا من  
لدهم العبد وليس معهما سوى حقيقتين ليس بهما إلا نحص  
الملابس الخفيفة في هذا البرد .

حج عملا كان يح أن بلغت حد الحديث  
نظرنا .

مفتش على كل حال . هناك نقطة في صحاح  
إن "بوحا" مرلا في الجمهورية وس يستطيع  
مغادرتها بسهولة .

حج هناك نقطة أخرى . شى أن تصور أن "ناددا"

الآن في "أسوان" ، أو هو في الطريق إليها . فإن "بوعا"  
ما زالت في الغالب هناك ، وإني أعيد أنه سيحاول إجرائها  
من البلاد عن طريق أسوان .. فعل ما أعلم هناك بعض طرق  
العمل بين بلادنا والسودان . أو قد نحاول أن يذهب بها عن  
طريق البحر الأحمر . على كل حال .. إن علينا الآن أن  
نصل إلى أسوان فوراً .

المفتش . لحسن الحظ إن هناك طائرة إلى أسوان اليوم  
وموعدها الواحدة والنصف ، وسأحاول حجز مكانين لنا عليها .  
فما زالت الساعة العاشرة والنصف وأماننا ثلاث ساعات .  
نحتاج . أرجو أن توافق على حضور بقية المعامرين  
الخمسة . فسوف نحتاج إليهم هناك  
المفتش ذلك يتوقف على وجود أماكن لهم في  
الطائرة .

نحتاج سأذهب الآن تناكسي إلى المعادي لأحضر  
صديقاً وأتفق مع الأصدقاء وسأحدثك تليهنه سراً من هناك  
لتخبرني عن التذاكر .  
وأسرعا بدأنا نخرج من المعادي فأنه المفتش إن كنته .  
"بوعا" "نحتاج" إلى المعادي . ولم يكذب يصل إن . ربه

حتى جلس بجوار التليفون . واتصل "بمحم" في منزله  
وطلب منه الاستعداد هو وشقيقته "نوسة" للسفر إلى أسوان  
بالطائرة . وتصل "عاطف" لاستعداد هو و"لورة" للسير أيضاً

وستضع "نحتاج" يدققة في بيعة والده باسمه خاصة  
عندما قال لهما إنه سيسافر مع المفتش "سامي" . وكذلك  
فعل "محم" "نوسة" و "عاطف" و "لورة" ولم يمض  
ساعة حتى كان الأصدقاء في منزل "نحتاج" وكل مهم  
حمل حقباته وحلوا جميعاً في انتظار اتصال "نحتاج"  
بالمفتش "سامي" . وقد ملكهم التلق والشوق والرعدة في المغامرة .  
ولو لم يدر اداكر طائرة مدفوع بعقول ولا يشتركون في  
المغامرة .

عندما اتصل "نحتاج" بالمفتش "سامي" أحبطه المفتش  
أنه حتى الآن لم يستطع الحصول على التذاكر ولكنه ما زال  
يحاول .. وقد أخطرت شركة مصر للطيران أن هناك ثلاثة  
أماكن فقط . . ولكن قد يتخلف بعض المسافرين عن السفر  
وفي هذه الحالة يمكن حجز الأماكن الباقية .

قالت "نوسة" . أقترح أن نتحرك ونذهب إلى المطار .

فأورد صيد وإذا وجدنا كذا ورد م نجد ..  
إيماناً من إيمان لعددي أو سفر العظ ويحق عن  
سيماقر .

كنت "لوزة" شديدة الحمى لا علس في مكان إلا ونقوم ،  
ثابت شديده الرعه في السفر بالصدرة . فهداه أول مرة  
سفر .. ووافق لأصدقاه على اقداح "بوسة" وتصل  
"صحح المعتش" سعى "وتنمنا على الهدى في المطار . وسرعان  
ما كانت تحملهم السيارة إلى المطار

كان يوماً بارداً كثير الفيوم .. والسيارة تشق طريقها  
مسرعة إلى المد عمل الأصدقاء الخمسة .. وتحمل آمالهم  
في السفر معاً بالطائرة .

عندما وصلت الطائرة إلى المطار جمعت فيهم أمام  
في الصبح وأسرعوا إلى الصالة بسعة حيث تشتد  
مئات المسافرين إلى كل أنحاء العالم .

وربما أنه أسا في حجة إلى حواء السفر إلى  
أعرف أن كل المسافرين بالطائرة لا بد لهم من حوز سفر  
فان نحتج هذه إذ كنت سنعادير للبلاد إلى بلد  
أما في دحل جمهورية فوسب في حاحة إلى حوز

سفر . كل ما هالك أهم ياخدون الاسم والعموان فقط  
أورد وهل سيكون لي ككرة ؟  
نحتج طعاماً . وأنت لأن كبيرة وهم يسمحون للمواليد  
الصغار فقط بالسفر مجاناً .

كان أزيار الطائرات الصاعدة والمهبطه بملأ الخو وكان  
مكرر الكون يعمل التعلبات إلى المسافرين والمستقبلين .  
الطائرة رقم ٧١٤ القادمة من "أمان" تصل بعد خمس دقائق  
في موعدها الطائرة رقم ٤٥٤ المسافرة إلى موسكو " تقوم بعد  
بصرف ساعة . عمل الركاب الآسفة من (إراءات الحوارات  
والانجاء إلى صالة الترانزيت .

سألت "لوزة" : ما هو الترانزيت يا "نحتج" ؟

نحتج إلى المسافر الذي يبقى داخل الطائرة محركة  
ولا يعادها إلى داخل البلاد أي لما امر الذي يمر البلاد  
ولا يبقى فيها .

لم يبق سوى دقائق  
على إقلاع الطائرة ، ولم  
يظهر المفتش ، وأحس  
الأصدقاء أنهم حضروا  
إلى المطار دون قائدة ..  
ولكن فجأة ضوا المفتش  
يلتخل إلى صالة المطار  
الواسعة بخطوات سريعة ..  
وهو يتلفت حوله باحثاً  
عهم ، فأسرعت إليه "لورة" ونادى بحماسة فوجد كان المفتش  
يجها جداً .



قالت "لورة" وهي بين الأمل والأس هل وجدت  
تذاكر ؟

اتسم المفتش قائلاً : نعم ، فقد تحلف بعض الركاب  
واعترضوا للشركة ، فأخذنا أمانهم ، وقد أحضرت التذاكر

معى .

اتجه الجميع إلى الصناديق حذرية حذرة باحطوطهم داخلية  
وقفوا في الصف يرتول حقائبهم - وقال المفتش موضحاً :  
من حق الركاب أن يأخذ معه ٢٠ كيلو فقط ، وحقيبة  
يد صغيرة .

لوزة : وإذا زاد الوزن ؟

المفتش . يدفع قيمة الريادة التي تعتبر حسب المسافة  
التي سيقطعها الركاب .

وبعد أن وزنوا الحقيبات ، اتجهوا إلى الطائرة ، وكان  
يفف في أول السلم موطف يأخذ التذاكر ، وعلى قمة السلم  
تقف مصيفة جميلة نستقل الركاب بانسامة حلوة وبكلمة  
ترحيب .

وتعد الجميع أمانهم . فحس "تحتخ" حوار "لورة"  
و "محب" حوار . "عاطف" و "نوسة" حوار المفتش ،  
وأغلقت الطائرة أبوابها ، وأصبحت الأبواب ، وقر الجميع التعليمات  
المضادة ارتط الحرام من فضلك .. ممنوع التدخين

وبعد لحظات أدارت الطائرة محركاتها ، وبدأت تسير على  
أرض المطار وهي تهتز . وسارت على الممر وصوت المحركات  
يرتفع أكثر فأكثر .. ثم وقفت في مواجهة الريح وراحت



سرعة الدخان لمسمعنا نظائرت به . . .  
 في الساعة . . . في طائر حرة معصم معهم بعد ٥٥  
 السرعة  
 ووصف رحله هادئه حتى وادوا في لأقصر ٥٠  
 الطائره . حيث قضى الأصدقاء وقية الركاب ثلاثة أيام  
 تسعه في وفيه لمعدر حيث ماووا شى . ثم ساءه  
 صائرة رحلم . وبعد نحو نصف ساعة ربت في مطر  
 سوان .

سرعتها بشدة . وسارت مسافة قصيرة أخرى بدمعه عالية ..  
 ثم قفرت في هواء وأحدثت ترتفع شيئاً فشيئاً .  
 مرب المصيبة الحماية على الرقاب . تأذى من ربط  
 الأحزمة . وقدمت لكل منهم قطعة من الحلوى ..  
 وكانت "لورة" تحبس نوار السافذة فنظرت إلى الأرض .  
 التي أحدثت تمتعد شيئاً فشيئاً . وسمعت صوت المضيفه  
 و مكر الصوت تتحدث : سيداتي سادتي . . باسم الكابتن  
 "سير" وأفراد طاقم الطائرة يرحب بكم نحن نظير على  
 الطائرة ماركة "أربوب" . سرعة ٤٥٠ كيلو متراً في الساعة ..  
 يرحو أن تقطع المدة من القاهرة إلى الأقصر في ساعة وربع  
 ساعة .. على ارتفاع ٢٠ ألف قدم .  
 ثم أعادت المضيفه نفس الكلام مرة أخرى باللغة الإنجليزية  
 وساد الهدوء .. والطائرة يرتفع وترتفع . و"لورة" تشاهد  
 القاهرة تحتها وقد أحدثت تصاصيلها تتلاشى . وتبدو كأنها  
 لعبة صغيرة مرسومة على الأرض ..  
 قادت "لورة" للفتش : لقد قرأت أن الطائرات أسرع من  
 هذا بكثير .

الفتش مع الطائرات النفاثة أسرع بكثير . ونبلف



منه وعلى الأشجار . ومن الزهور . وعلى منه موسيقى  
حميمة . فدا كل شيء رائعاً .. وأسطورياً . وكأنه حلم  
حس

قلت "لورة" وهي نشر إلى الفندق هل سيرك هنا !!  
إنه أجمل مكان شاهدته في حياتي !

المفتش . لقد نزلت فيه من قبل . وهو حقاً من أحمل  
لأماكن في بلادنا . وإن كان ليس مشهوراً مثل فندق  
"كناكت" لأن الأحمر قديم وله شهرة عالمية

وقف اللش على مرمى الحريرة . وكان في مصارم  
المراتب في ملابسهم الحمراء المركشة بالأصفر ويمتد  
أمامهم صعداً إلى هوى سلم يحملهم من شاطئ الحريرة  
الصحري المخصص إلى القمة حيث يقف المراق

قال "محب" . إنه مكان صالح لكل شيء وخاصة  
للعائلات . إنه يشبه قنعة حصينة . محاطة بالماء من جميع  
الجهاات .

د "نحتج" فعلاً . وقد كان "ناددا" نارعاً فعلاً عندما  
حار هذا المكان . وقد ساعده تعليمه في مصر وإحاطته  
بعمه العربية في عملية الاختطاف التي قام بها .

قال "نحتج" للمفتش أرجو أن نتمكن من  
الزور في فندق "جزيرة آمون" . الذي كانت تنزل به  
"بونجا مع "ناددا" . في هذا المكان على ما أعتقد خطفت  
"وع" . واستدلت بالفتاة التي كانت في فندق شيراتون .  
المفتش : ذلك شيء ممكن طبعاً .

قطعت السيارة المسافة من المطار الحديد إلى مدينة أسوان  
في ١٠ ساعة . ونزل الركاب أمام مبنى شركة الطيران  
على ليل . وحسن الحظ كان هناك موقف للنشات التي  
تحسن براءه فندق "آمون" . وهكذا استقل الأصدقاء اللش  
بعد أن رآه سلماً ساداً من الشارع والشاطي . وحملهم اللش  
بحور العذراء العذلاقة التي تملأ السيل في هذه المنطقة .  
ومر به معاه بالسيارات فسألوا قائد اللش عما فقال  
إن سمها الحريرة السطى . وهي أكبر الحرر التي  
تعرض بحرى الدين في هذه المنطقة . وتلعبها مباشرة  
جزيرة "آمون" حيث يقع الفندق .

بعد نحو عشر دقائق اقرب اللش من جزيرة آمون العالية  
حيث يقع الفندق الصغير . تحيط به الأشجار والزهور من كل  
ناحية . وكان المساء قد بدأ يهبط فأضيت أنوار الفندق في

كان الأستاذ "سمير"  
 مدير الفندق يقف أمام  
 منصة الاستقبال فرحب بهم ،  
 واحترام لهم ثلاث غرف مشتركة ،  
 فنزل "تختنج" مع المفتش  
 في الغرفة رقم ١٥ و "عجب"  
 و "نوسة" في الغرفة رقم ١٦ ،  
 و "عاطف" و "لوزة" في الغرفة  
 رقم ١٧ ، وكلها في الدور  
 الأرضي من الفندق المكون  
 من دورين فقط .

بعد أن اغتسل الأصدقاء  
 وغيروا ثيابهم ، دعاهم مدير  
 الفندق إلى تناول الشاي في  
 الحديقة ، ودار الحديث طبعاً  
 حول "بونجا" فقال المدير :  
 لقد حضرت مع سكرتيرها  
 "د.د" و مربيته . وهي فتاة



دقيقة . تتحدث الإنجليزية وحسب بلادنا حدة .  
 محب . وهل وصات من المصير وهم محسبه .  
 المدير : لا أبداً ، لقد كانت في غاية الصحة وليس  
 لها إصابات على الإطلاق ثم خرج معها "ناديا" في قارب  
 لسرهه ليلا . وعندما عادت ، كانت مصابة وعندما حاولت  
 أن أطلب لها طبيباً رفض ، ثم عادت في الصباح .

تختنج : لقد تمت عملية الاستئذان في القارب  
 المفتش : هذا واضح جداً  
 تختنج : لو استطعنا الوصول إلى صاحب هذا القارب

لأمكننا تتبع أول الخيط .  
 المدير : ذلك سهل . فالمرابكية في هذه المنطقة يعرفون  
 بعضهم بعضاً . وفي استطاعتي الوصول إلى ذلك الرجل  
 وقام المدير فتصل تليفونياً بأشرفي الآخر حيث حضر  
 للنش الذي يعمل برلاء الفندق . وتحدث مع السابق قبلا  
 ثم عاد إليهم قائلاً : بيكود المراكبي الذي خرجت منه  
 "بونجا" هنا في الصباح .

فصلى الأصدقاء ليلة هادئة . وتمتعوا نوم عميق . وفي  
 لصباح الباكر استيقظوا وقاموا بخوله في الحريرة ، ومصي



ورقفوا قرب السيارة في قلب الصحراء . لا يعرفون ما يفعلون

وقب طوبين دون أن يظهر المراكبي "عمارة" وهو الذي نقل  
 "موحاً" في تلك الليلة التي تم فيها، استدائها بالفتة . الأخرى  
 ذهب المفتش والأصدقاء لمقابلة سائق الدش لسؤله  
 عن سبب غياب "عمارة" فقال إنه لا يعرف سبب غيابه  
 فسأله المفتش : من أى مكان "عمارة" هذا ؟ .  
 رد السائق : إنه من قرية بعيدة في التوبة البلعيدية  
 ندعى "نوشكى" .

كان "منحج" يتابع الحوار فقال "نوشكى" .. إنها على  
 ما تُضف آخر قرية على الحدود المصرية السودانية .  
 السائق . يست الأحيرة . فعدها أربع قرى أخرى .  
 ثم الحدود السودانية

ول "منحج" موحهاً أحدثت من المفتش يجب أن نتجه  
 فوراً إلى "نوشكى" . فإمام "عمارة" قد احتج عندما  
 علم أننا نطلبه . فلابد أنه مشترك في الخطف .. ومن المؤكد  
 أنه فر إل قرينه . والقرية قريبة من حدود السودان .. ولإسى  
 أعتمد أن "رندا" سيحاول تهريب الفتاة من الحدود .  
 أسرع المفتش يتصل بمديرية الأمن في "أسود" .  
 وصب إعداد سيارة "جيب" له وللأصدقاء .. فلم تكن

هناك مواصلات سكة حديدية في هذه القرى خمسة في  
الموتة ، وتأخر جهير سيدة عصا الوقت من فصل ٢٣  
صابط الشرطة ليسفهم أ٣٠ متكون حاهرة في أربعة بعد  
الظهر .



عبر الأصدقاء النهر  
حوالى الساعة الثالثة وكانت  
السيارة فى انتظارهم على  
الجانب الآخر ، وسرعان  
ما كانت تطوى بهم  
الأرض مسرعة إلى "توشكى"  
التي تبعد عن أسوان بنحو  
١٠٠ كيلو متر .. وكان  
"تختخ" قد اقترح أن

يذهب هو والمفتش فقط ، ولكن بقية الأصدقاء تمسكوا  
بأن يذهبوا أيضاً .

قطعوا مسافة سرعة كبيرة على الطرق الممهدة ، ثم دخلوا  
فى الطريق الصحراوى غير الممهد وبدأت السيارة تهتز بهم  
فى المطبات والحفر .. ولم يكن السائق يعرف الطريق بالضبط  
فكان يتبع الإشارات التي تدل على أماكن القرى .. واستمر  
سير العربة طويلاً وبدأ المساء يهبط دون أن يصلوا إلى أى مكان



مأهول بالسكان .. وهبط الليل وكان القمر مارال هلالاً  
صغيراً لا يضىء إلا قليلاً .. فبدت الصحراء موحشة ساكنة ..  
وليس ثمة صوت إلا صوت محرك السيارة فى الصمت الشامل .  
قطع الصمت صوت المفتش موجهاً الكلام للسائق :  
لقد قطعنا مسافة طويلة دون أن نصل إلى شىء .. فهل تعتقد  
أنا ما زلنا نسير فى الطريق الصحيح ؟

السائق : لا أعرف يا سيدى .. فإننى لم أحضر إلى هذه  
المنطقة من قبل وزميل الذى يعرفها مريض ، لهذا حضرت  
معكم .

تختخ : إننى أفضل أن نتوقف ، فقد توغلنا طويلاً  
فى الصحراء دون أن نرى أى علامة تدل على الحياة . وحسب  
الخريطة التي معى ، كان يجب أن نكون الآن قد وصلنا  
إلى مجموعة قرى "الكنوز" وتجاورناها بمسافة وأخشى أن أقول  
إننا ضللتنا طريقنا .

المفتش : أوقف السيارة من فضلك .

ودقت السيارة ، وساد الصحراء الصمت ، وأخرج  
"تختخ" بطارية وعلى ضوءها وقف المفتش والأصدقاء حول

حده . وكان وصفاً بهم في مكان محدد لا يدري أحد  
مهم أي شيء عنه .

فرد حجاج : بعد سرنا حتى الآن نحو ثلاث ساعات . .  
وقد حسبنا سرعة سيره في المتوسط بحسب كيلو متراً في  
الساعة . فقد سرنا ١٥٠ كيلو متراً . أي أما كان المفروض  
أن نكون في "توشكي" من مدة طويلة .

المفتش : هل تعتقد أننا هنا ؟

حجاج : لا . أعفد أنه قد وقع في خبطة لتصدينا .  
من المؤكد أن أحدهم قد وصلت إلى "نايدا" . وأنا علم  
بتحركائنا .

حجاج : ولكن كيف نجدنا ؟ ما هي خطتنا ؟

حجاج : لا نكن أن نعرف الخطة ولكن كل ما نعرفه  
أن أحدهم وصلنا . يجب أن نبحث عن حل

المفتش : لا أحد إلا لاسطار للصباح . وإما أن نبحث  
عنه . نسير مع السائق على أننا عجلات السيارة  
لعلنا نصل إلى بداية الطريق المرصوف .

وقد لأصدقاء والمفتش حول السيارة يصرون حولهم  
فلا يرون سوى طلائع التلال المنتشرة في الصحراء . وصوه

المفتش الذي كانت تخفيه سحب أحادية . حجاج صرح  
بعدموت "قوة" بعد صغره . . . . .  
ثم في آخر مكان كانت تصوري أن حجاج .

قال المفتش : ستزداد برودة الجو . فكما نعرفون  
في القطب الصحراوي شديد . . . . .

ليلاً . . . . .  
صعدت التلال أولاً . . . . .

و"عطف" سائقنا في حين وقف سائق حجاج نمره  
وحده .

من دون أن نرى . . . . .  
نقلنا تدريجياً حتى سكنوا حديقاً . . . . .

عجم على صحراء ممتدة . . . . .  
من هرب كك صوتاً عموماً . . . . .

وازدحمت قلوبهم . . . . .  
فإن نفتح . . . . .

ونحنى بها . . . . .  
وسمع لأصدقاء صوت مساس معيش وهو جرحه من

حبيه . . . . .  
في نفس وقت تجمعهم . . . . .



ذهب ثان .. ثم ثالث .. ثم رابع .. وتجاوبت الصحراء بعوانها  
الذي أخذ يقرب ..

قال المفتش : اصعدوا سريعاً إلى السيارة .. .

أسرع الأصدقاء بالركوب ، وتذكروا السائق الذي كان  
يقف خلف العربة فذهب إليه "تحتح" ليستدعيه ، وهم  
كانت دهشته عندما لم يجده .. وأخذ يحاول رؤيته في الظلام  
دون جدوى .. .

أسرع "تحتح" بنجر المفتش بغياب السائق ، فنزل  
المفتش للبحث عنه. وعلى ضوء البطارية استطاع أن يشاهد  
آثار أقدامه متجهة إلى الصحراء !!

عاد المفتش مسرعاً إلى السيارة ، وقال للأصدقاء في  
الظلام : لقد احتق السائق .. لا أدري إلى أين ذهب !

قال "عاطف" : إنني أشك فيه ، وأعتقد أنه ليس من  
رجال الشرطة ، ولعلكم تذكرون أن موعد سيارة الشرطة  
كان الرابعة ، وهذه السيارة وصلت في الثالثة فهي إذن ليست  
سيارة الشرطة . وهذا السائق ليس من رجالها . وقد انهر فرصة  
وجوده وحيداً وأسرع ليلحق بالعصابة .

كان حديث "عاطف" منطقياً وأحس الجميع أنهم

كانوا . للمرة الثانية في هذه المعامرة - صحية حطة محكمة ،  
فقال "تحتح" . يجب أن نعرف أن "ندسا" على قدر كبير  
من الذكاء والدهاء ، لقد دبر حتى الآن خطته ببراعة مدهاة  
وها هو دا يضعنا في قلب الصحراء نواجه خطر الموت جوعاً ..  
أو عطشاً .. أو بين أنياب الذئاب .

أحس "تحتح" أنه أخطأ بهذا الحديث ، عندما سمع  
الجميع صوت بكاء "لوزة" في الظلام وهي تحاول جاهدة  
أن تخفق صوتها حتى لا يسمعا أحد .

عاد "تحتح" إلى الحديث محاولاً بث الشجاعة في نفوس  
الأصدقاء فقال . لقد مررت معاً في ثمان عشرة معامرة ،  
وواجهتها أخطاراً أشد ، ولكنها تنتصر في النهاية ، ولابد أننا  
سنخرج من هذا المأزق .

قال "عاطف" في محاولة أخرى لتخفيف أثر الموقف :  
على كل حال لن نجد الذئاب طعمي مناسباً .. فإني جلد  
على عظم .

لم يضحك أحد ، خاصة وكان صوت الذئاب يقرب .  
وأحد عويلها الخفيف يحيط بالسيارة عن قرب . فقال المفتش :

لا حدود مطلقاً . بل اربعة قومه . فالتب حد . عشي  
أن يهاجم مجموعة .

ثم خرج مسدده . وفتح الباب في شدة وسمع الأصدقاء  
صعده راية . وصارت طينة لينة . وبدأت الدباب تراجع  
مسرعة . ونحس لأصدقاءنا جميعاً . من الطمأنينة  
عندما عد لمض . ولكن شيئاً آخر . وهو يسود . جميعاً .  
الجوع .

عذر للمض في ساعته . بل . . . . . المسعودي للمضي . وقار  
فدقة . . . . . وعشكم . . . . . وساطل  
سهرأ . . . . . "تفتح" . . . . . معك . هيست  
في أي رغبة لنوم .

عطف . . . أيضاً . . . رعه في النوم . وإذ كنت  
أشعر برغبة شديدة في الطعام .

وهي . . . . . وجه محمده . وبعض المطامير .  
د "عطف صحتاً" . وشيرة ساحة من فصلك  
عجب : إنني أكتفي ببعض ساندوتشات الفول .  
لوره . أفضل الطعمية الساحة . وسطة طحينية  
لمض . ما . . . . . في عحة . . . . . وسلطة حمراء .

تفتح : عندي لكم مفاجأة

صاح الجميع في نفس واحد : ما هي ؟

تفتح إن معي كمية من السكويات بالشيكولاته .  
فأنتم تعرفون جي له .

ارتفعت صيحة ضاحكة في السيارة . وأحد الجميع  
يطلبون حقوقهم . فقال "تفتح" صاحكاً . نظام من  
فضلكم . . . كل في دوره .

وسمع الجميع في الطلام صوت قرعنة لورق وهو يفتح .  
ثم صوت "تفتح" يقول . "لورة" مدى يدك

وبدت "لورة" يدها وتلفت . أكرم فرحة كدة من  
السكويات . ثم "لورة" ثم "عاطف" ثم "عجب"  
ثم المنض . وفي الطلام جلسوا جميعاً . وارتفعت . . . أفواههم  
أصوات الأكل . وبدأ الجو مرحاً . وكأنهم لا يواجهون خطر  
الموت في هذا لطلام وفي قلب الصحراء

ولكن هذا المرح لم يستمر طويلاً . فقد عدت الدباب  
بعوانها الخيف . . . وبدأت تقرب مرة أخرى من العرة . .  
وعاد الصمت يشمل العرة من جديد . . وقال "تفتح" .

أرى أن نحاول إشعال النار في شيء ، فإن الذئب كما كثر  
الحيوانات البرية تخاف من النار .

المفتش : ولكن المشكاة ماذا نشعل . . من غير المعقول  
أن نزل في الطلام وأمام الذئب للبحث عن شيء نشعله .  
سكت "تختخ" فقال "عج" : أقترح أن نشعل الإطار  
الإصاق في السيارة ، إن الكاوتش قابل للاشتعال ، وهو يستمر  
مدة طويلة مشتلا .

المفتش : هذه فكرة معقولة .

فتح المفتش الباب ونزل ، فأسرع "تختخ" ينزل خلفه ،  
وبرة أخرى أطلق المفتش مسدسه على قطع الذئب فعوت  
وأخذت نتعد فقال المفتش : لولا أننا قد نحتاج للرصاصات  
الباقية في المسدس لأطلقها كلها .

أسرع الاثنان إلى مكان الإطار المعلق بجوار السيارة ،  
وأخذا بمكان المسامير التي تربطه بالسيارة ، ثم أخرج المفتش  
ولاعته وأخذ يقرها من الكاوتش .. وبعد محاولات طويلة  
استطاع أخيراً إشعال النار ، ثم تقدم إلى مسافة نحو عشرة  
أمتار وألقى بالإطار الذي أخذ الهواء يزيد في إشعاله .. وأضاء  
بقعة واسعة حوله .



وأطلق المفتش نيران مسدسه على أحد الذئاب فصرعه

تعدت الذئاب معه طويلاً عداً، شاهدت الـ  
وهكذا عاد المنش و"حجج" في السيرة، ودحلاً وعنف  
الأبواب بإحكام . . وكانوا جميعاً متعبين، فاستسماوا بنوم  
وهم جالسون .



نام الجميع ، وهبت  
ريح قوية حملت الرمال  
معها ، وغطت وجه  
الصحراء بعاصفة رملية  
عاتية ، وسرعان  
ما استطاعت الرمال أن  
تغطي النار التي كانت  
مشتملة في الإطار  
الكاوتشوك . . . وكانت



الذئاب ما ترن تقف على العدى . . . تلعق أفواهها وتبرى  
أبيها الطويلة المسنونة . . . وترى بالشرر من عيونها في  
اتجاه السيارة الواقعة .

ومن بين الذئاب . . . كان يقف ذئب ضخم . .  
أخبر اللون . . . وكان واضحاً أنه رعيم مجموعة الذئاب أو ملكها .  
وكانت الذئاب جميعاً تقف خلفه في انتظار أن يتحرك  
فتتحرك معه . . . وكان الذئب الكبير يرفع رأسه إلى فوق . .

ثم يطلق عواء عميقاً قوياً تتحارب به حبات الصحراء . . ثم  
ينظر حوله إلى قطيع الذئاب الجائع وكأنه يحس أنه مسئول عن  
إطعامها . . وقد كان راكبو العربة بالنسبة للقطيع وجبة  
شبية لا تتوافر إلا نادراً . .

وأخذ الملك يحفر الأرض بإحدى قدميه . . وكأنه يفكر  
فيما يفعل . . ولم يكذب يرى النار وقد انطفأت حتى رفع أذنيه . .  
وتشم بأنفه الهواء . وتأكد أن النار قد ذهبت . . فالتفت  
إلى الوراء ثم عوى عواء قصيراً وكأنه يصدر أمراً للقطيع بأن يتقدم .  
وتقدمت الذئاب تقطع الطريق إلى السيارة في هدوء حتى  
اقربت منها . . ثم توقفت مرة أخرى في انتظار ما سيفعله الملك .

في هذه الأثناء كان الأصدقاء جميعاً قد استسلموا للنوم  
العميق ، وكذلك المنقش وكانت السيارة مغنقة من الخلف  
بواسطة قماش سميك . . ولكن هذا القماش لم يكن يقف  
عقبة أمام محالب الذئاب الحادة . . فرعان ما تقدم الملك  
ووقف على قدميه الخلفيتين . . وأخذ يشق القماش بأظفاره  
القوية الحادة . . واستطاع في دقائق قليلة أن يفتح ثغرة في  
القماش ثم مد رأسه داخل السيارة، وأطل على النائمين بعينين  
شرهتين !



وقر العنق فقره عليه استطاع بها ان يصل إلى راكب الجمل

كان "تختخ" آخر من صعد إلى العروة فكان يتام  
 قريباً من مهايتها ولم يكن بين رأسه وبين رأس الذئب الكبير إلا  
 سنتيمترت قليلة . . وأحس "تختخ" بين اليقظة والمتام بأعاس  
 قوية سيئة الرائحة تلمع وجهه . . ففتح عينيه ببطء . . وبدأ  
 له كأنه في حلم مزعج وهو يرى صورة مهزورة لرأس الذئب  
 الكبير تطل عليه من قماش السيارة الممزق . . أعرض  
 "تختخ" عينيه وفتحهما بضع مرات قبل أن يتأكد من  
 الحقيقة المذهلة . . إن دُنياً حقيقياً وليس حلماً يظل عليه . .  
 وقد بدت عيابه في الظلام كأنهما جمرتان من النار !  
 أحس "تختخ" كأنه أصيب بشل معاحي فلم يعد  
 يستطيع الحركة . . ولا الكلام . . وأخذ يجاهد كي يصرح  
 ولكن مجهوده ذهب هباء ولم يخرج منه صوت . . ومرة أخرى  
 حاول ولكن دون جدوى . . كان صوته قد ضاع وكأنه  
 أصيب بالخرس !

رغم هذا لشل . . كان ذهنه يعمل بسرعة حارقة . .  
 فقد كذب جميعاً معرضين للموت . . وكان صوت الذئب  
 العارية يحيط بالسيارة . . لم تكن ترفع صوتها . . ولكن الريح  
 كانت تحمل لأذني "تختخ" همومها الجاثمة الشرسة .



كانت الثواني تمر بسرعة وهناك صراع بين وحشية  
ملك الذئب ودهر "تختخ". وكان رأسهما متقربين  
كأنهما يتعركان فعلا. ولكن ذلك الصراع الصامت كان بين  
عقلين يعملان بسرعة

أخيراً. مد "تختخ" يده في هدوء.. هم يكن يريد  
أن يشعر الذئب أنه استيقظ. كان يريد أن يكسب ثواني  
إضافية يستطيع فيها أن يفعل شيئاً.. وكانت فكرته أن يبحث  
عن شيء.. أى شيء ثقيل بصرب به رأس الذئب.. وأخذ  
يتحسس أرض السيارة ووقعت يده لحسن الحظ على مفتاح  
من الحديد مما يستعمل في إصلاح السيارة.. وأمسكه  
"تختخ" بيد مرتعدة.. ثم استجمع قواه.. وكان لملك قد بدأ  
يتحرك للقفز داخل السيارة. وقد استعدت بقية الذئب للهجوم  
خلعه. وارتفعت يد "تختخ" في الظلام.. وقد أمسك  
بالمفتاح الثقيل. وبكل ما يملك من قوة.. هوى على رأس الذئب  
الضخم.. وارتفعت صيحة في هدوء الصحراء.. صيحة متألمة.  
رهيبة.. وقفز الملك مبتعداً.. واستيقظ جميع من في السيارة  
على الصوت المرعب وقد ارتفعت صرخات بعضهم.. فقال  
"تختخ" بصوت حاول أن يجعله ثابتاً: لا تحموا!

وجلس الجميع في أماسهم .. وأخرج "تختخ" بطاريتيه وأصاء السيارة .. ثم روى للأصدقاء والمفتش ما حدث بسرعة. كانت صرخة الملك قد بعثت في بقية الذئاب موجة من العضب ، فارتفع صوت عواثها الخفيف .. وقال المفتش : إننا في موقف خطير .. فلن نتردد الذئاب في أن تهاجمنا مرة أخرى . قالت "نوسة" مرتعبة : ولكن .. كيف تهاجمنا الذئاب ونحن مجموعة مما ؟

المفتش : لا بد أنها جائعة جداً .. وأكثر الحيوانات المتوحشة لا تهاجم الإنسان إلا إذا كانت في عاية الجوع .

عجب : والنار التي أشعلناها !!

تختخ : صحيح .. كيف هاجمنا الذئاب برغم وجود النار قرب السيارة .

عاطف : ألا تسمعون !! إن الرياح في الخارج تهب بشدة ، ولا بد أنها حملت معها كمية من الرمال أطفأت النار . فغز المفتش إلى خارج السيارة وقد شهر مسدسه .. وقمر خلفه "تختخ" ومعه مصباحه .. كان ثمة قمر صغير قد أضاء الصحراء الواسعة .. وبدأ قطع الذئاب يقف في شبه دائرة حول السيارة ..

قال المفتش بصوت متعجب : إننا في موقف لا يحسد عليه .. وهذا العدد من الذئاب يستطيع - إذا هجم علينا مرة واحدة - أن يقتربنا .

تختخ : الأمل الآن أن تسكن الريح فنتمكن من إشعال النار مرة أخرى .. وليس هناك حل آخر .. إلا إذا كانت معك كمية إضافية من الرصاص يمكن أن نهدد الذئاب بها .

المفتش : للأسف .. ليس معي رصاص إضافي ، وقد نحتاج إلى ما في المسدس من رصاصات باقية .

تسلل بقية الأصدقاء من السيارة ونزلوا إلى الأرض ووقفوا جميعاً يرقبون قطع الذئاب التي أخذت تردد عواءها الخفيف بين لحظة وأخرى .

وكانت "لوزة" تمسك بيد "تختخ" وهي تفكر في كل ما حدث .. كيف بدأت هذه المغامرة في فندق شيراتون الأنيق على النيل .. ثم وصلت إلى هذا المكان الخفيف .. أمام هذا القطيع الجائع من ذئاب الصحراء المتوحشة .

قالت "لوزة" "لتختخ" بصوت هامس وكأها تخاف أن تسمعها الذئاب : ماذا سيحدث يا "تختخ" بعد ذلك ؟

رد "تختخ" في صوت حاول أن يجعله وانثما  
لا أدري بالصبط . . ولكن مسدس المفتش فيه رصاصات  
باقية ، فإذا هاجمتنا الذئاب مرة أخرى نستطيع إعادها .  
أحست "لوزة" ببعض الاطمئنان . . وكان المفتش  
يقف أمامهم وقد شعر مسدسه . . ثم قال : على كل حال  
حاولوا إشعال النار في الإطار مرة أخرى .  
قال "عج" : لو استطعنا أن نسك بعض البنزين  
على الإطار فسيكون من الأسهل إشعاله .

عاطف : ولكن كيف مخرج البنزين من خزان السيارة ؟  
فكر الجميع لحظات ثم قال المفتش : من الممكن هذا  
إذا استطعنا إدخال خرطوم إلى الخزان وشغطنا البنزين . . ففى  
هذه الحالة - نتيجة للضغط الجوى داخل الخزان - سيرسل  
البنزين .

صعد "تختخ" و "عج" إلى السيارة ، وأخذوا يفتشان  
على ضوء البطارية عن قطعة خرطوم . . ولحسن الحظ عثرا  
عليها . . وأسرها ينزلان ثم فتحا غطاء الخزان ومددا الخرطوم  
فيه .

قال "تختخ" : ابحث عن إزاء تجمع فيه البنزين

يا "عج" . . ثم ناوله البطارية ، فعاد "عج" مرة أخرى  
إلى السيارة ، وعثر على صفيحة فارغة فعاد مسرعاً بها . .  
وأخذ "تختخ" بشفت طرف الخرطوم بقوة ، حتى استطاع  
أن يجذب البنزين من الخزان .

وكانت الذئاب تقرب . . وكل ثانية تمصى تقرهم  
من لحظة الهجوم . . وبدت هيون الذئاب المشتعلة تلمع في  
الظلام الخفيف . .

استطاع الصديقان أن يجذبا كمية من البنزين ، وأسرعوا إلى  
الإطار ثم سكبوا السرين عليه . . وأصحت هناك مشكلة إشعال  
الكبريت . . ولكن "تختخ" تصرف بسرعة فأخرج منديله ،  
وعمسه في البنزين ثم لف خلف السيارة ليبتجنب الريح  
وأشعله وأسرع به إلى الإطار . . واستطاع أن يشعل النار  
مرة أخرى . . ولم يكن بين الذئاب وبينهم إلا أمتار قليلة

ساعد لبتزين على إشعال النار في الإطار بشدة ،  
وارتفعت ألسنة اللهب وساعدها الهواء - الذى أصبح خفيفاً - على  
الاشتعال . . ولأول مرة منذ بدأت الأزمة الأخيرة . . عادت  
الابتسامة إلى وجوه الأصدقاء . . وبددهوا يحسون بدل الحوف  
بالإثارة والمتعة .

## صراع في الصحراء

عندما استيقظ الجميع  
في صباح اليوم التالي ،  
كانت ذكريات الليلة  
الماضية كأنها حلم ثقيل ..  
وعلى ضوء الشمس التي  
بدأت تصعد في جانب  
الصحراء استرد الجميع نفوسهم ،



ثم بدءوا يناقشون موقفهم . . كانت أمامهم انصحراء الموحشة  
لا أثر للحياة فيها .. وأمامهم السيارة فارغة تقريباً من الوقود ..  
وليس أمامهم إلا السير والعودة على نفس الطريق الذي جاءوا  
منه . ولكن كيف يمكنهم قطع نحو ١٠٠ كيلومتر مشياً على  
الأقدام . . بلا طعام ولا ماء . . خاصة "لوزة" و"نوسة" .

قال "عجب" : لعلكم تذكرون السائق الذي هرب أمس  
ليلاً .. من المؤكد أنه يعرف طريقاً أقرب ، وإلا لما عاد وحيداً  
مشياً على قدميه . . . تعالوا نشاهد آثاره لعلنا نصل إلى شيء .

رأى اشتعال الإطار .. وبدأ واضحاً أن المغامر قد  
كسبوا المعركة ضد الذئاب ، فقال المفتش : نستطيع الآن  
أن نعود لسوم .. وسأبقى أنا قرب الباب فقد تعود الذئاب مرة  
أخرى .

عاد الأصدقاء جميعاً إلى السيارة ، وتعددت المفتش بجانب  
الباب المماش وظل ممسكاً بمسدسه في يده .. وزام  
الجميع .



واجبه الجميع إلى الآثار ، كانت واضحة إلى حد ما في  
الرمال ، فلم تكن هناك أي رياح في الليل ، فقال المفتش :  
أعتقد أن هذه الآثار قد توصلنا إلى شيء ، ولكن لعل المسافة  
تكون طويلة ، وسيرنا جميعاً معاً سيعطلنا ، لهذا أقترح أن  
تبقى "لوزة" و"نوسة" و"عجب" ، وأنطلق أنا و"تختخ" و"عاطف"  
معاً خلف الآثار وسنسير لمدة ساعتين ، فإذا وجدنا مكاناً  
مأهولاً بالسكان فسوف نعود إليكم بالنجدة ، وإلا سنعود  
لنكون معكم قبل حلول الظلام .

وافق الجميع على الاقتراح ، وانطلق الثلاثة سائرين ،  
وكانت الشمس قد ارتفعت وكان الجو دافئاً جميلاً ، فساروا  
بنشاط خلف الآثار ، واستمروا يسرون حتى مضت ساعة ،  
وفجأة من بعيد ظهرت أشباح متحركة أمامهم خلف التلال  
فأسرعوا يجرؤون ويصيحون ، ولكن المفتش توقف فجأة قائلاً :  
من الأفضل أن نكون أكثر حذراً ، فقد يكون هؤلاء عصابة  
"ناندا" فنقع في أيديهم .. سنسير بسرعة ولكن نقرب على  
حذر . وأخذوا يقتررون تدريجياً ، وبدأوا واضحاً لهم قافلة  
من الجمال ، وأنها تتجه جنوباً فقال "تختخ" : من الواضح  
أنها متجهة إلى الحدود المصرية السودانية واستنتاج المفتش

حول حقيقتها صحيح .. فيبدو  
لي أنها عصابة "ناندا" فعلا  
وأن السائق تركنا لينضم لهم .  
واقربوا أكثر ، وكانت القافلة  
مكونة من أربعة جمال : اثنان  
منها يحملان الطعام والشراب  
ومع كل منهما قائد ، والجمالان  
الأخيران يركب على كل منهما  
شخص ، ويقودها شخص  
آخر .

قال "عاطف" : إن أماننا  
سنة أشخاص ، فلو فرض  
أنها عصابة "ناندا" فإذا  
تفعل ؟

المفتش : سنهاجم من  
الخلف ، فتمسك بقائد الجمال  
الأخير وتقيده ، ثم نهاجم  
الجمال الثاني وهكذا .



وهكذا اختبأ الأصدقاء خلف أحد التلال ، وتركوا القافلة تمضي حتى أصبح الجمل الأخير فيها أمامهم ، فتسلق المفتش التل ، ثم قفز قفزة واسعة ، وهبط على قائد الجمل الأخير كالصاعقة ، وقفز "تختخ" ، و"عاطف" ، ودون أن يتمكن الرجل الذي أذهله المفاجأة من الاستغاثة كان الثلاثة قد قيدوه ، وكموا فيه ، وربطوا الجمل في حفرة ، ثم انطلقوا خلف الجمل الثالث ، واختفوا خلف تل آخر وبنفس الطريقة قفزوا على قائده ، واستطاعوا أن يتموا مهمتهم الثانية بنجاح ، وجاء الدور على الجمل الثاني ، وكان واضحاً أن راكبه - الصغير الحجم الذي يلبس ملابس القتيات الملونة - هي "بونجا" ! وهاجم الأصدقاء الجمل الثاني ، ولكن "ناندا" الذي كان يركب الجمل الأول سمع الصراع الدائر خلفه فقفز من على جملة ، وهكذا اشتبك الخمسة في صراع : "ناندا" بمفرده ضد "عاطف" والمفتش و"تختخ" في حين وقف الجمل وعليه "بونجا" بدون حراك ! كانت معركة رهيبة ، فقد أخرج "ناندا" سيفاً من سيوف "البشارية" الخفيفة ورفضه ليضرب "عاطف" ... ولكن في هذه اللحظة الحاسمة تم شيء لم يكن متوقفاً.. فقد قفزت "بونجا" من فوق الجمل على الرجل

معرضة نفسها للموت ، ووقعا معاً على الأرض ، واستطاع المفتش في هذه اللحظة أن يخرج مسدسه ، فأطلق رصاصة في الهواء وصاح عذراً : ارفعوا أيديكم جميعاً ، وإلا قتلتم ! وتوقف الصراع الدائر ، ورفع أفراد العصابة أيديهم في الهواء وكان وجه "ناندا" شاحباً شحوب الموت ، وهو يرى خطته قد أنهارت ، يعد أن ظن أنه نجح في تضليل رجال الشرطة ، ثم القضاء عليهم في الصحراء .

قال المفتش : والآن علينا أن نعود سريعاً إلى حيث تركنا "نوسة" "ولوزة" و"عجب" فقد مضت الساعتان ، وهم الآن قلقون جداً .

وكان سائق السيارة موجوداً فعلا كما استنتج الأصدقاء ، فطلب منه المفتش قيادة القافلة إلى حيث تقف السيارة .. ومضوا جميعاً ، وأخذ "تختخ" ، يتحدث إلى "بونجا" بالإنجليزية فشرحت له كيف تم اختطافها ليلاً في قارب في النيل حيث نقلت فعلا إلى قرية "توشكي" ووضعت سجينة في منزل بعيد حتى عاد "ناندا" ، وجهز القافلة للرحلة ، وشرح لها "تختخ" ماذا تم حتى العثور عليها ثم سألتها : ولكن لماذا اختطفتك "ناندا" ، وإلى أين كان سيذهب بك ؟



بونجا : إن "ناندا" من قبيلة معادية لأبي ، ولكنه استطاع بدهاء أن يتسلل إلى أبي ويقنعه أنه مخلص له ، فوثق به أبي جداً ، حتى أنه عينه لمرافقتي إلى جمهورية مصر العربية لأنه يجيد اللغة العربية . ولكن "ناندا" كان يدبر شيئاً آخر ، أن يختطفني ويعود بي إلى حدود بلادي المجاورة لحدود السودان ، وهناك يستطيع الضغط على أبي ليحقق مطالب قبيلته وهي قبيلة تساعد المتمردين على حدود السودان ، وأنت تعرف أن الاستعمار يحاول فصل جنوب السودان عن شماله بمؤامرات وخطط عسكرية ، وقد وقف أبي في وجه الاستعمار ، ولكن قبيلة "ناندا" تعاونت مع المستعمرين وهذا سبب الصراع بينها وبين أبي .

واستمر الحديث بين "بونجا" و"تحنخ" باللغة الإنجليزية حتى بدت السيارة من بعيد .. وبعد نصف ساعة أخرى كانت القافلة قد وصلت إلى السيارة ، وطلب المفتش من قائد أحد الجمال أن يعد طعاماً للأصدقاء ، ووقف المفتش يقضم "سندوتشا" وهو رافع مسدسه حتى لا يفكر أحد في أية حركة .

وتحركت القافلة مرة أخرى ، ولكن لم يمض وقت طويل حتى سمعوا صوت محركات سيارات مقبلة ، ثم ظهرت

ثلاث سيارات "جيب" أخذت تقرب منهم مسرعة . كانت سيارات حرس الحدود ، وتقدم أحد الضباط من المفتش وحياء ثم قال : لقد أخطرتنا شرطة أسوان أنكم خرجتم في سيارة ليست من سيارات الشرطة وقد تأخرتم كثيراً فبدأنا البحث عنكم هذا الصباح ، واستطعنا أن نتبع آثار السيارة إلى هذا المكان .. لقد كنتم في خطر شديد .. فهذا الوادي يسمى "وادي الذئاب" ، ولم يدخله أحد ويخرج منه حياً ! تبادل الأصدقاء النظرات ، ثم ابتسموا جميعاً .. فقد استطاعوا أن يدخلوا الوادي الخيف ، ثم يخرجوا منه ليس فقط أحياء .. ولكن معهم "بونجا" أيضاً ..

وركب المغامرون الخمسة و"بونجا" سيارة من سيارات رجال الشرطة .. وانطلقت بهم عائدة إلى أسوان وعندما وصلوا إلى مديرية الأمن بدأ المفتش استجواب "ناندا" الذي اعترف بكل شيء وشرح خطته ، فقال إنه اختطف "بونجا" في أسوان حتى تكون قريبة من حدود السودان حتى يستطيع تهريبها ، ثم أراد تضليل رجال الشرطة إذا لفت اختفاء "بونجا" أنظارهم ، فوضع خطة لإيهام رجال الشرطة أنها خطفت في القاهرة ، واتفق مع ثلاثة رجال على زيارته وتخديره ، وربطه



والهروب بالبديلة التي أعدها للقيام بدور "بونجا" في القاهرة  
والتي كانت معه في فندق شيراتون حتى تبعد عنه الشبهات .  
وعن طريق "ناندا" عرف رجال الشرطة مكان المربية  
"لوكا" فلم تكذب "بونجا" تراها حتى ارتمت في أحضانها .  
وفي صباح اليوم التالي كان الأصدقاء والمفتش و "بونجا"  
و "لوكا" في طريقهم إلى القاهرة . . وهكذا انتهت بهذه النهاية  
السعيدة مغامرة من أخطر مغامرات الأصدقاء الخمسة . . ولكن  
هناك مغامرات أخرى .